مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٨– العدد ٢ – حزيران ٢٠٢١ Volume 18– Issue 2– June 2021

مخالفة الاذاعات العراقية للقيم الاجتماعية دراسة تحليلية لبرامج الإذاعات بعد تحرير الاراضي العراقية من الارهاب وبدء الانتخابات

م.د. صفد حسام حمودي
جامعة بغداد – كلية الاعلام
safad.h@comc.uobaghdad.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2021.171624

تم الاستلام: ٢٠٢١/٣/١٥
قبل للنشر: ٢٠٢١/٤/١٩
تم النشر: ٢٠٢١/٦/١

الكلمات المفتاحية
الإذاعات العراقية
القيم الاجتماعية
مخالفة المعايير المهنية

الملخص:

في وقت يفترض فيه ان تمارس الإذاعات دوراً مهماً في تعزيز القيم الاجتماعية، بوصفها الضابط المعنوي الراعي لعلاقة الأفراد فيما بينهم في المجتمعات، أخذ الانتاج البرامجي في العراق يخضع لمؤثرات سياسية وأمنية وحتى تقنية، باتت تحدث أثرها في الوقوع بمخالفات متكررة لتلك القيم، تحت دوافع ترتبط بالخضوع إلى اجندات القوى النافذة في المجتمع العراقي، ومواكبة لتغيرات البيئة الإعلامية التي تطلبت مواكبة التسارع التقني بهدف الوصول إلى أكبر قدر من المشاركين والمتابعين للبرامج الإذاعية، بصرف النظر عن المعايير المهنية الإعلامية الراعية للقيم.

تتصدى دراستنا إلى مسألة غاية في الأهمية، تتجلى في التحدي الكبير الذي يعترض تلك القيم في العراق، جراء اداء تلك الإذاعات، ويتصاعد هذا التحدي مع حالة التغير المستمر التي تعيشها البلاد، في المجالات الامنية والسياسية والاجتماعية، لذا اختار الباحث الحدود الزمانية لعينته بحقبة شهدت متغيرين متناقضين، بشكل متتالي، تمثل الأول بالإعلان الرسمي عن تحرير كامل الاراضي العراقية من الإرهاب في النصف الثاني من ٢٠١٧، والذي هيأ لتقارب وطني غير مسبوق في السنوات الأخيرة في الخطاب الإعلامي، وتمحور الآخر ببدء الصراع السياسي، تحضيراً للانتخابات التشريعية، بعدها بفترة قصيرة، مع مطلع العام ٢٠١٨.

Iraqi radio Programs ' Violations of Social Values Analytical study of radio programs after liberating Iraqi lands from terrorism and start of elections

M. Dr. Safad Husam Hamoudi
University Of Baghdad- College of Media

Abstract:
At a time when the radio stations are supposed to play an important role in promoting social values due to their role as a moral factor which is responsible of the relationship among individuals in societies, the production of radio programs in Iraq has been subjected to political, security and even technical influences. This led to commit frequent violations of such set of values. By submitting to the agendas of the influential forces in Iraqi society, and keeping pace with the changes in the media environment that required the following up of technical acceleration in order to reach the largest number of participants and followers of radio programs, regardless of professional media standards that involves respecting those values.
The current study, titled (the Iraqi radio stations violating social values) addresses a very important issue, reflected by in the great challenge facing those values in Iraq, as a result of those radio stations' performance. This challenge escalates with the state of continuous change that Iraq is experiencing, in the security, political and social fields. As such, the researcher chose the temporal boundaries for his sample in an era that witnessed two contradictory variables successively. The first was represented by the official announcement of the liberation of all Iraqi lands from terrorism in the second half of 2017, which prepared for an unprecedented national rapprochement in recent years in the media discourse. The second was pivoted towards the beginning of political conflict, that proceeded the preparation for the legislative elections, shortly thereafter, at the early start of 2018.

Submitted: 15/03/2021
Accepted: 19/04/2021
Published: 01/06/2021

Keywords:
Iraqi radio stations
social values
violations of professional standard

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

مع الاهمية الفائقة للقيم الاجتماعية على الصعيد العام، إلا ان قابليتها للتغير على وفق المتغيرات المحيطة يجعل من اهمية رصد مخالفاتها عبر وسائل الإعلام ضرورة مستمرة، لاسيما في مجتمعنا الذي يخوض جملة متغيرات متسارعة، وكان من بينها إعلان تحرير الأراضي العراقية بالكامل من الإرهاب في النصف الثاني من العام ٢٠١٧، وما تطلبته من تقارب الخطابات الوطنية في تلك المرحلة الحساسة، التي لحقتها بعد بفترة قصيرة، خطابات الصراع السياسي، التي رافقت التحضير للانتخابات التشريعية الأخيرة مطلع العام ٢٠١٨.

إن المجتمعات على اختلاف أنواعها، تتميز أولاً وقبل كل شيء بثقافاتها الخاصة، وهو ما يمكن تسميته بالذات الثقافية، التي تبدو بمنزلة منظومة الخصائص والمرجعيات التي تتحدد بموجبها أشكال التفاعل والعلاقات والمعايير المختلفة السائدة داخل المجتمع وفي سلوك أفراده، ومع المجتمعات والثقافات الأخرى، والمعروف ان الذاتية الثقافية ليست تراثاً جامداً، وإنما دينامية داخلية تعمل باستمرار على إخصاب وإبداع وتوليف موارد المجتمع الذاتية وقيمه، تغذيها التنويعات الداخلية، وتقبل الإسهامات الآتية من الخارج (الجندي، ٢٠٠٥: ٥١).

من هنا.. تأتي دراستنا لتبحث في مخالفة الإذاعات العراقية العاملة في الطيف الترددي المحلي للقيم الاجتماعية للمدة من (٢٠١٧/٦/١) لغاية (٢٠١٨/٥/٣٠)، باعتماد رصد هيئة الاعلام والاتصالات العراقية الكامل لاداء تلك الإذاعات الذي قدمته للباحث، وناقشت في جانبها النظري واقع الإذاعات العراقية والقيم الاجتماعية السائدة، فيما علمت بجانبها الميداني على توصيف تلك المخالفات على وفق محورين، تمثل الأول بالإذاعات المخالفة للقيم الاجتماعية، والآخر بالقيم ذاتها التي تعرضت للمخالفات خلال الحدود المكانية والزمانية للبحث.

كان لتنوع الإذاعات العاملة ضمن النطاق الترددي في العراق بالمضامين والأهداف، وما اعترض مسيرتها في ظل البيئة الإعلامية التعددية الجديدة من تحديات ما يدعو إلى إحداث عمليات الضبط والرصد والتقويم في محاولة لحماية قيّم المجتمع واستقرار الحياة

الأسرية وصيانة كرامة الناس على اختلاف شرائحهم، من بعض ممارسات سوء التعاطي مع الحريات بالشكل المطلوب.

لذا، يجري رصد المضامين الإعلامية لوسائل البث المسموعة في العراق، الأمر الذي يجعل من عملية التحليل العلمي المنهجي لهذا الرصد أمراً غاية في الأهمية، وقد تأتي دراسة "مخالفات الإذاعات لقواعد البث الإعلامي في العراق" مطلباً موضوعياً للوقوف على مدى التزام تلك الإذاعات بالقيم الاجتماعية والأخلاقية والتشريعات النافذة في المجتمع.

مشكلة البحث:

تعد عمليات تنظيم الإعلام أمراً مطلوباً، لاسيما مع البلدان التي بدأت تشهد حريات غير مسبوقة، ومنها العراق الذي خرج من عقود طويلة من الإعلام المركزي الموجّه إلى إعلام تعددي يتسم بالحريات، ومع ما ترافقه أية عملية تحوّل على الصعيد الاجتماعي العام من هفوات نتيجة عدم التمكن من استيعاب مستلزمات هذا التحوّل بشكل سريع، الأمر الذي قد تحدث فيه الأخطاء، تنبثق الحاجة إلى رصد محتوى الإعلام بقصد التنظيم، ومنه الإعلام المسموع، لتحديد المخالفات التي قد يرتكبها في إطار هذا التحوّل حماية للقيم الاجتماعية، وعلى وفق ذلك تتحدد مشكلة بحثنا: "مخالفة الإذاعات العراقية للقيم الاجتماعية" بالإجابة عن التساؤل المتمثل في: (ما حجم وطبيعة مخالفة الإذاعات العراقية للقيم الاجتماعية في ظل التغيرات التي عاشتها البلاد بعد اعلان تحرير الاراضي العراقية بالكامل في النصف الثاني من العام ٢٠١٧، وبدء الصراع الانتخابي مطلع العام ٢٠١٨؟).

أهمية البحث:

تشكل الاذاعة أداة مهمة في تكوين ثقافات المجتمع والارتقاء بمستواها، وتسهم في إيجاد شخصية معينة للأفراد والمجتمعات سوية، وتطوير قدراتهم وتنمية شعورهم بالمسؤولية، فضلاً عن بث الروح الوطنية والعمل الجماعي، وإيجاد أنماط سلوكية تتوافق مع متطلبات حياة العصر، ويمكن أن تمهد للمستقبل، بتهيئة الأذهان وغرس الاتجاهات والمهارات لمواجهة المواقف والمتغيرات (الوردي، ٢٠١٣: ٣١).

ومع تلك الأهمية الإعلامية الكبرى، بدأت الإذاعات العاملة ضمن الطيف الترددي في العراق –على خلفية تزايد تعدديتها الملكية والموضوعية، وفي خضم ظروف المنافسة السريعة القائمة فيما بينها للحصول على أكبر قدر من المستمعين، وتحت ضغط التغيرات

السياسية والامنية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها العراق، ناهيك عن تزايد منافسة وسائل الإعلام الأخرى للإذاعة بشكل مؤثر- باعتماد مناهج وأساليب جديدة، كان لقسم كبير منها الأثر السلبي الفاعل في مواجهة القيم الاجتماعية السائدة، وبما سجل العديد من المخالفات لها، الأمر الذي يستدعي الوقوف على تلك المخالفات ومحاولة توصيف المعالجات الموضوعية لها، ومن هنا تأتي أهمية بحثنا هذا.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسة، حددها الباحثان في:

١- تحديد الاذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية.

٢- معرفة حجم وطبيعة مخالفة الإذاعات لتلك القيم.

٣- الوقوف على القيم الاجتماعية الأكثر تعرضاً للمخالفات من قبل الإذاعات العراقية.

كما يهدف البحث إلى تحقيق هدفين ثانويين آخرين يتمثلان في:

١- المقاربة بين التغيرات الامنية والسياسية التي شهدها العراق في عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨ وبين طبيعة القيم الاجتماعية التي جرت مخالفتها من قبل الإذاعات.

٢- المقاربة بين التطورات التقنية التي غيرت من طبيعة الانتاج الإذاعي وبين محاولة الوصول الى اكبر قدر من المشاركين والمستمعين على حساب القيم الاجتماعية السائدة.

منهج البحث:

يعد البحث من الأبحاث الوصفية، التي يمكن أن "تتعامل مع مجالات وظواهر بحثية يتوافر بشأنها عدد من المؤشرات التي استخلصتها أبحاث سابقة" (اللبان وعبد المقصود، ٢٠٠٨: ٧٦)، وقد جرى اعتماد طريقة تحليل المحتوى، بالارتكاز على عملية جمع البيانات وتحليلها.

مجال البحث:

١- الحدود المكانية: جرى تحديد الإذاعات التي تستخدم الطيف الترددي في العراق مجالاً مكانياً، باعتماد تقرير موسع قدمته هيئة الإعلام والاتصال للباحث بمؤشرات اداء الإذاعات العراقية، وقد جرى إخضاع بيانات (٢٠) إذاعات مخالفة إلى التحليل، من أصل (٣٦).

٢- الحدود الزمانية: وتمثلت بإداء الإذاعات العراقية لعام كامل، للمدة من ٢٠١٧/٦/١ لغاية ٢٠١٨/٥/٣١، وقد حدد الباحث مجاله الزمني هذا نسبة إلى التغيرات السياسية والاجتماعية والأمنية الحاصلة في العراق متمثلة بالإعلان عن تحرير كامل الاراضي العراقية من الارهاب في النصف الثاني من ٢٠١٧، وبدء الصراع السياسي للانتخابات التشريعية، مطلع العام ٢٠١٨، ويظهر الجدول رقم (١) عمليات رصد تلك العينة.

جدول رقم (١): الاذاعات العراقية العاملة ضمن الطيف الترددي الخاضعة للرصد للمدة ٢٠١٧/٦/١ لغاية ٢٠١٨/٥/٣١

ت	الاذاعة	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين ١	تشرين ٢	كانون ١	كانون ٢	شباط	آذار	نيسان	آيار	ك
١	سومر	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	١١
٢	الوطن	*	*	*		*	*			*	*	*	*	٩
٣	دجلة	*	*	*		*	*	*	*	*	*	*	*	١١
٤	ديموزي	*	*			*	*	*						٥
٥	المدى	*	*					*	*			*		٥
٦	العهد	*	*	*	*		*		*	*	*	*	*	١٠
٧	الرشيد	*	*	*			*	*	*	*	*	*	*	١٠
٨	اليوم	*	*	*							*			٤
٩	أور	*	*	*					*	*	*			٦
١٠	هوا دجلة	*	*						*	*		*	*	٦
١١	الاتجاه	*						*	*	*	*	*	*	٧
١٢	الفرات	*	*		*		*	*				*	*	٧
١٣	الرأي العام	*			*	*	*	*	*	*	*	*	*	١٠

١٤	صوت العاصمة	*	*	*	*	*	*	*	*	*			*	*	١٠
١٥	الألباب		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	١١
١٦	رسل السلام													*	١
١٧	آفاق		*	*	*		*		*		*	*			٦
١٨	آسيا		*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	١١
١٩	صوت العهد			*		*	*	*	*	*	*	*	*	*	٩
٢٠	جمهورية العراق			*	*	*		*			*	*	*	*	٧
٢٢	الداخلية				*		*					*	*	*	٤
٢٣	اريدو					*				*	*				٣
٢٤	البلاد						*	*					*	*	٤
٢٥	اليقين						*	*	*				*	*	٥
٢٦	المسرة								*	*	*	*	*	*	٥
٢٧	الموقف			*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*	١٠
٢٨	النجباء								*	*	*	*	*	*	٥
٢٩	نوا									*	*	*		*	٣
٣	الناس										*	*	*	*	٣

٠													
٣١	الخالدون									*		*	٢
٣٢	رسل السلام										*		١
٣٣	وزارة الصحة										*	*	٢
٣٤	راديو العراقية										*	*	٢
٣٥	النصر										*	*	٢
٣٦	الجوادين										*	*	٢

استمارة التحليل:

حدد الباحث وحدات التصنيف والتحليل والعد والقياس، وعمل على تصميم استمارة بحث المحتوى وجدولة الفئات، باعتماد محورين، تمثل الاول في الاذاعات المخالفة للقيم الاجتماعية، والآخر بالقيم الاجتماعية التي جرى مخالفتها من قبل تلك الإذاعات وكما هو مبين في أدناه:

استمارة تحليل المحتوى			
ت	المحور الأول		المحور الثاني
	الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية		القيم التي جرى مخالفاتها من قبل الإذاعات العراقية
أ	المستوى الأول	مخالفة للقيم الاجتماعية كلها	
ب	المستوى الثاني	مخالفة لقسم من القيم الاجتماعية	
ج	المستوى الثالث	مخالفة لقيمة اجتماعية واحدة	

١	إذاعة سومر	الصدق والأمانة
٢	إذاعة الوطن	
٣	إذاعة الألباب	
٤	إذاعة دجلة	الايثار
٥	إذاعة أور	
٦	إذاعة الرشيد	
٧	إذاعة الرأي العام	الكرم والسخاء
٨	إذاعة صوت العهد	
٩	إذاعة المدى	
١٠	إذاعة الموقف	الحياء والآداب العامة
١١	إذاعة اسيا	
١٢	إذاعة أريدو	البذل والتضحية
١٣	إذاعة ديموزي	
١٤	إذاعة نوا	
١٥	إذاعة المسرة	التعاون والتعاضد
١٦	إذاعة النجباء	
١٧	إذاعة البلاد	التكافل الاجتماعي
١٨	إذاعة الخالدون	
١٩	إذاعة آفاق	السلم المجتمعي
٢٠	إذاعة الاتجاه	

ولقد عمد الباحث على تصنيف الإذاعات المخالفة على ثلاثة مستويات، ضمت جميعها الإذاعات التي ارتكبت مخالفات للقيم الاجتماعية، بعد استبعاد الإذاعات المرصودة، التي لم يؤشر في ادائها مثل تلك المخالفات خلال الحدود الزمانية للبحث.

شكل رقم (١) يمثل نسبة الإذاعات المخالفة من رصد الإذاعات بالمجمل

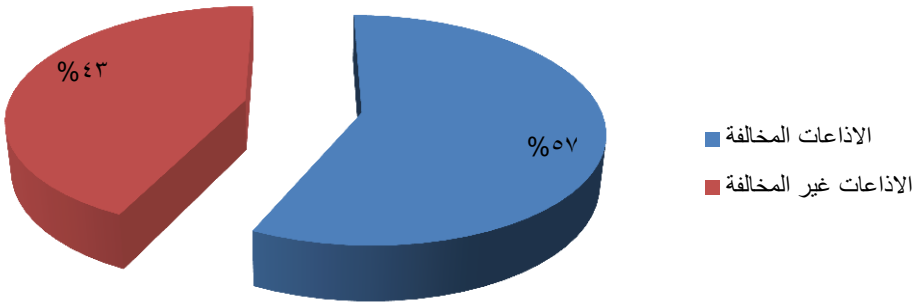

ويشير الشكل رقم (١) إلى ان نسبة الإذاعات المخالفة للقيم الاجتماعية قد بلغت ٥٧% ، فيما كانت نسبة الإذاعات التي لم تؤشر فيها تلك المخالفات ٤٣%، من مجمل نتاج رصد الإذاعات العراقية.

الإذاعة في العراق

تعيد الدراسات "تأريخ دخول الإذاعة إلى العراق إلى الربع الأول من القرن العشرين، وكانت البداية عبر مجموعة من المبادرات غير الحكومية، عن طريق بعض الأفراد والشركات التي سعت إلى إدخال المذياع إلى بغداد أولاً على وجه التحديد، قبل أن تظهر المحاولات المنظمة الأخرى والرسمية لإدخال الإذاعة إلى العراق... وفي الثاني والعشرين من حزيران ١٩٣٢ باشرت الحكومة بأول تجربة إذاعية للبث.. وهو ما يعدّه المؤرخون أول يوم للبث الإذاعي في العراق" (راضي، ٢٠١٠: ١٠).

لقد زادت أهمية البرامج التي تبث بوساطة الراديو في العراق عبر توسيع مجالات مشاركة المتلقين في معظم تلك البرامج، بفعل التعددية والتفاعلية الإعلامية التي وفرت وسائط تلك المشاركات بشكل كبير، وصار ممكناً بشكل أكبر إبداء الرأي علانية على مسامع الجمهور، الأمر الذي أسهم في تطور البرامج التي تعتمد المناقشة الإذاعية منهجاً لها، ومشاركة المتلقين عبر الهواء فيها، "فالمناقشة تسمح بوجود أطراف القضية، من أصحاب وجهات النظر المتعددة، في مواجهة بعضهم البعض.. وهذا بدأ يقلل من الملل الذي قد يصيب المستمع فيما لو كان المتحدث شخصاً واحداً فقط مع المذيع" (طلب، ٢٠٠٩: ٧٩)،

وتعتمد برامج المناقشة على ثلاث متطلبات يشترط توافرها في تلك البرامج، تتمثل في (الجندي، ٢٠٠٥: ٨٠):

١- الاهتمام باختيار موضوع جيد وحيوي يهم أكبر عدد ممكن من الجمهور المستمع.

٢- الاهتمام باختيار ضيوف المناقشة، ممن لديهم علاقة مباشرة بالقضية معرض النقاش في البرنامج الإذاعي.

٣- الاهتمام باختيار مذيع جيد للمناقشة، يستطيع إدارتها بشكل مهني محايد، مع التنويه بان حيوية المناقشة تعتمد في الأساس على وجود أكثر من رأي في القضية المطروحة للنقاش.

فالبرامج التي يشترك فيها الجمهور تكون أكثر وأشهر البرامج شيوعاً، ويقول باحثون "ان مشاركة الجمهور في البرامج الإذاعية تنقل المستمع للبرنامج، بدلاً من أن تنقل البرنامج إلى المستمع، كما هو الحال في غير هذه الطائفة من البرامج" (محمود، ٢٠١٣: ٩).

وتتعدد أشكال هذا النوع من البرامج، فهناك البرامج التي يشترك فيها الجمهور اشتراكاً فعلياً، أي انه يقوم بدور إيجابي في البرنامج، بمعنى أن الجمهور يتكلم ويناقش ويعطي أي لون من الأداء التعبيري الذي يقدم في الإذاعة فعلاً إيجابياً، ويكون جزءا من البرنامج.. وهناك برامج يشترك فيها الجمهور عن طريق إرسال أسئلة أو إبداء الرغبات بالهاتف وغيره، ويلاحظ أن مثل هذه البرامج تهتم بها الإذاعات المسموعة لأنها تبعث على الحيوية.

كما أن هناك عوامل نفسية تختص بالمستمعين أنفسهم، فالمستمع الذي يستمع إلى زميله يرتبط معه شعورياً، فيحس أنه فرد من المشاركين وهذا ما تؤكده طبيعة الإنسان بوصفه كائن اجتماعي، فالمستمع يتفاعل مع المشتركين في البرنامج، حين ينفعل ويضحك معهم، ويشاركهم داخل وخارج عرفة البث أو التسجيل، كما أن المشاركة في البرنامج ترفع من القيمة الفنية له، لاسيما في تعزيز الأداء التعبيري، كالغناء وإبداء الرأي في القضايا والمشاكل الاجتماعية المتعددة (محمود، ٢٠١٣: ٩).

ومن هنا.. يُنظر إلى الجمهور المتلقي للإذاعات بوصفه من أهم عناصر العملية الاتصالية، إذ انه المستهدف من البث الإذاعي، وهو في الوقت نفسه من أهم العناصر العملية الاتصالية، وبالتالي يتوقف تحقيق أهداف الإذاعة على الوصول إليه، والتأثير فيه على مستوى المعرفة والاتجاهات والسلوكيات... ولذلك لا بد أن تراعي إدارات الإذاعات

طبيعة الجمهور المستهدف وخصائصه واحتياجاته ورغباته عند اختيار البرامج والمواد الإذاعية (الحديدي، ٢٠٠٦: ١٧٠).

إن الإعلام في أساسه آلية لنقل ما ينتجه الواقع في سياق حركته إلى أكبر قطاع ممكن من الجماهير في وقت واحد، وبتعبير أدق: انه آلية لإعادة إنتاج الواقع وتقديمه بأسلوب يجذب المتلقي ويلبي احتياجاته، وقد تطور لهذا الغرض مجموعة من الأساليب والأشكال، وقد بينت دراسة عن تعرض طبقات المجتمع العراقي للراديو: "تصدر طبقة السوّاق المرتبة الأولى، بعدهم أكثر فئة تستمع للراديو، وبواقع ٣٠%، فيما حلت طبقة الموظفين ثانية، بواقع ٢١%... وتصدر راديو سومر المرتبة الأولى بعدها الإذاعة الأكثر تفضيلاً للاستماع وبواقع ٣٠%، ثم حل راديو دجلة ثانياً بنسبة ١٩%.. وحصول البرامج الترفيهية على المرتبة الأولى بعدّها أكثر البرامج متابعة وتفضيلاً، وبنسبة ٣٩%، فالدينية ثانية البرامج الدينية بنسبة ٢٣%، والسياسية ثالثة بنسبة ١٧%... وأشار ٥٣% من المبحوثين في تلك الدراسة إلى ان الفترة الصباحية أكثر تفضيلاً للاستماع للراديو، وتلتها المسائية" (الكعبي وحميد، ٢٠١٣: ١٠٧).

لقد دفع التقدم التكنولوجي بالإذاعة على اعادة ترتيب ادواتها وخططها لاستيعاب الموجات المتتالية من التغيير في الوسائط، فغيرت جذرياً من كيفية انتاج برامجها وبثها، كما غيرت ما يرغب المستمعون في سماعه، ومتى يرغبون سماعه (الشاري، ٢٠١٠: ٢٢٥)، ضمن سياق ما يعرف بالإعلام الجديد، الذي اتصف بإمكانية التفاعل بين المصدر والمتلقي مباشرة وامام مرأى الجميع، وأتاح بشكل اكبر المشاركة والنقد والتعليق، بفعل اتاحته للجميع (بسيوني، ٢٠١٨: ١١).

الامر الذي احدث أثره في طبيعة انتاج البرامج الاذاعية، من حيث موضوعاتها ومعالجتها، وبالشكل الذي يمكّن القائمون على تلك الاذاعات من الوصول الى اكبر عدد ممكن من الجمهور، حتى وان جرى تجاوز قسماً كبيراً من المعايير الاعلامية، الراعية للقيم الاجتماعية السائدة، وعملت على مجاراة بعض الاجندات السياسية، ووصلت في العراق الى حد التحريض الطائفي، الذي يعد جريمة وفقاً للنصوص القانونية النافذة، على الرغم من انه "لم يتم تعريف الطائفة أو الطائفية في المنظمة القانونية العراقية، وانما وردت على سبيل

التعداد أو التوصيف لأفعال مستهجنة ارتبطت بالقمع والتنكيل الطائفي"، (الموسوي، ٢٠١٥: ١٧٠)، وبالشكل الذي يمكن ان يهدد السلم المجتمعي.

الاذاعة والقيم الاجتماعية

ينوه مصطلح القيم الاجتماعية بـ" بالأحكام المكتسبة من الواقع الاجتماعي، يتعلمها الفرد، وتحدد مجالات تفكيره (الدقس، ١٩٨٧: ١٧)، وهي تسهم في ربط تماسك مكونات البناء الاجتماعي، عن طريق بلوغ الامتثال للمجتمع، وقواعد النظام العام (محفوظ، ٢٠٠٠: ٢٧)، ويمكن لها ان تعمل على تحقيق التآزر والتكافل والتعاضد بين افراد المجتمع، وفيها مجموعة من الخصائص، ما يهمنا منها في هذه الدراسة بانها تتصف بالقابلية للتغير، طبقاً لتغير ظروف الجماعة، في ظل تغيرات امنية وسياسية واقتصادية مستمرة يخوضها المجتمع العراقي.

ويرى الباحث بان القيم الاجتماعية هي بمنزلة الدعائم التي تقوم عليها المجتمعات، ويمكن لها ان تحدد علاقة الافراد فيما بينهم، داخل المجتمع نفسه، وان تكون منطلقاً للتواصل مع المجتمعات الأخرى، بحكم كونها الضابط المعنوي لتصرفات الفرد داخل الجماعة وخارجها، إذ يسعى الى الالتزام بأعلى قدر منها، حين يشتق قيمه الفردية من القيم الاجتماعية، حتى يظهر بالشكل المقبول.

وبذا، تؤسس لتلك القيم مجموعة كبيرة ومتعددة من مصادر التنشئة الاجتماعية، ومن بينها الإذاعات، التي يمكن لها ان تدعم شيوع الممارسات المرتبطة بتلك القيم، أو تؤثر فيها، عن طريق تغييبها بمناهج مقصودة، أو غير مقصودة، بهدف تمرير سياسات مرتبطة بإدارات تلك الإذاعات، او الجهات المرتبطة بها، أو لأهداف ترتبط بتحقيق عنصر الإثارة الصحفية والوصول إلى أكبر قدر من الجماهير وتحقيق الانتشار، من دون النظر الى الأسس والقواعد الصحفية الرصينة، في وقت تطالب فيه التشريعات الدولية بإشاعة البث المجتمعي "استجابة لاحتياجات الحركات الاجتماعية الجماهيرية والمنظمات الساندة للمجتمع للتوصل الى وسيلة في التناول، يمكن تحمل تكاليفها للتعبير عن قضاياها وشواغلها وثقافتها ولغتها، ولخلق بديل لجهة البث القومية ونمو وسائل الاعلام التجارية" (باكلي وآخرون، ٢٠١١: ٩٧).

الدراسة الميدانية

المحور الأول: الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية:

افرزت النتائج الميدانية تحديد مخالفة الإذاعات العراقية للقيم الاجتماعية خلال المجال الزماني للعينة بـ(٢٥١) تكراراً، بعد رصد (٣٥) إذاعة عاملة ضمن نطاق البث المحلي، كانت (٢٠) إذاعة من بينها مخالفة.

الشكل رقم (٢) ويبين الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية

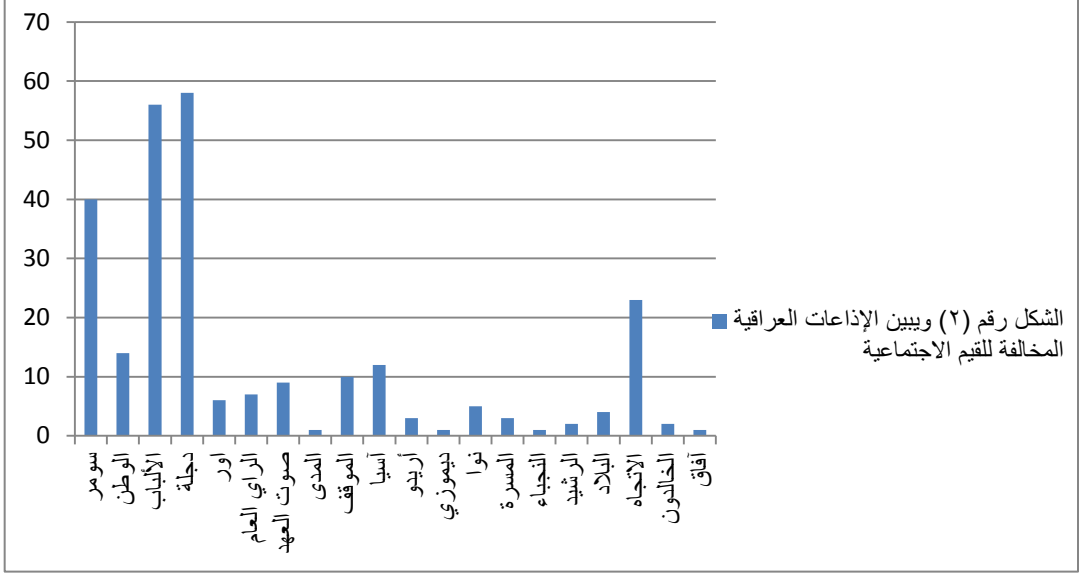

ويظهر الشكل رقم (٢) الإذاعات المخالفة للقيم الاجتماعية، وقد عملت الدراسة على تصنيف تلك المخالفات في ثلاثة مستويات، لأسباب موضوعية، تمثلت في:

- المستوى الأول: الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية كلها.
- المستوى الثاني: الإذاعات العراقية المخالفة لقسم من القيم الاجتماعية.
- المستوى الثالث: الإذاعات العراقية المخالفة لقيمة اجتماعية واحدة.

شكل رقم (٣): مستويات مخالفة القيم الاجتماعية

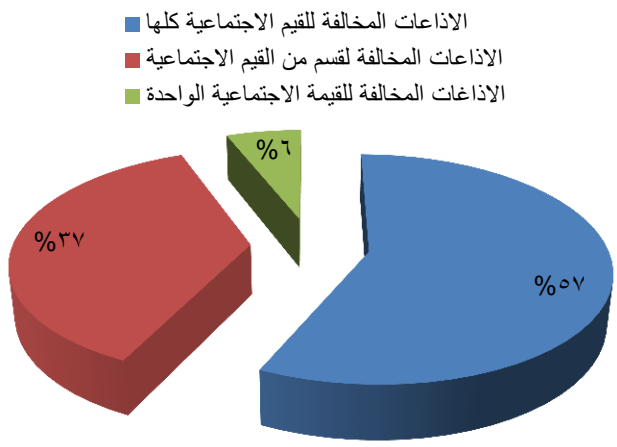

ويؤشر الشكل رقم (٣) بان المستوى الاول لمخالفة القيم الاجتماعية من قبل الاذاعات العراقية قد حلّ بالمرتبة الاولى، بنسبة ٥٧%، واجمالي (١٤٤) تكراراً، فيما أتى المستوى الثاني بنسبة ٣٧%، ومجموع (٩٢) تكراراً، ومن ثم نزل المستوى الثالث أخيراً بنسبة ٦%، وعدد (١٥) تكراراً فقط.

أ: الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية كلها:

١- **إذاعة دجلة:** منوعة يبدأ بثها الإذاعي في الساعة (٦:٠٠) صباحاً إلى الساعة (١٢:٠٠) بعد منتصف الليل، ويتسم أدائها الإعلامي بالطابع الترفيهي الذي يتمثل عبر بثها للبرامج والفقرات الإذاعية المتعددة، من البرامج الترفيهية ذات الطبيعة التفاعلية مع المتلقي وعبر الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية، إما بخصوص النشاط الإخباري فان للإذاعة نشرات ومواجيز إخبارية متعددة.

جدول رقم (٢) يبين مخالفة اذاعة (دجلة) للقيم الاجتماعية				
ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	١٢	%٢١	الثانية
٢	الإيثار	٥	%٨	الخامسة
٣	الكرم والسخاء	٢	%٣	الثامنة
٤	الحياء والآداب العامة	١٧	%٢٩	الاولى
٥	البذل والتضحية	٣	%٥	السابعة
٦	التعاون والتعاضد	٤	%٧	السادسة
٧	التكافل الاجتماعي	٨	%١٤	الثالثة
٨	السلم المجتمعي	٧	%١٢	الرابعة
المجموع		٥٨	%١٠٠	

حلت إذاعة دجلة في المرتبة الأولى بين الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية، وبواقع (٥٨) مخالفة، كانت فئة (الحياء والآداب العامة)، أولى بعدد تكرارات بلغ (١٧) تكراراً، ونسبة ٢٩%، فيما كانت (الصدق والامانة) ثانية بنسبة ٢١%، ومجموع (١٢) تكراراً، و(التكافل الاجتماعي) ثالثة بنسبة ١٤% وعدد (٨) تكرارات، و(السلم المجتمعي) رابعة بنسبة ١٢%، وعدد (٧) تكرارات، و(الإيثار) خامسة بنسبة ٨% وعدد (٥) تكرارات، و(التعاون والتعاضد) سادسة بنسبة ٧%، ومجموع (٤) تكرارات، و(البذل والتضحية) سابعة بنسبة ٥% و(٣) تكرارات، و(الكرم والسخاء) أخيرة بنسبة ٣% وتكرارين اثنين فقط، وقد تكون هذه النتائج متناسقة مع اجواء الاستعدادات للانتخابات التشريعية التي تشهد في الغالب خطابات اعلامية تحاكي متطلبات الصراع الانتخابي، فضلاً عن انتهاج بعض مقدمي البرامج الحوارية لأساليب قد تتنافى مع عادات المجتمع، بهدف تحقيق أعلى قدر من الانتشار.

٢- **إذاعة الألباب:** تعد الألباب من الإذاعات العراقية المرخصة التي تبث ضمن نطاق (FM) وعلى التردد (٩٩.٦)، ويبدأ بثها اليومي في الساعة (٦:٠٠) صباحاً وينتهي عند الساعة (١٢:٠٠) ليلاً، ويغلب على سياقها البرامجي اليومي التنوع الذي يمزج بين

الإخبار والتثقيف والترفيه، أما الطابع الغالب على البرامج فهو الطابع السياسي والأمني الذي يُستعرض من خلاله ابرز الأحداث والتطورات على الساحة العراقية، وقد اتت ثانية في تسلسل الإذاعات العراقية المخالفة للقيم الاجتماعية.

جدول رقم (٣) يبين مخالفة اذاعة (الألباب) للقيم الاجتماعية

ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	١٢	%٢١	الثانية
٢	الإيثار	٦	%١١	الثالثة
٣	الكرم والسخاء	٣	%٥	السادسة
٤	الحياء والآداب العامة	١٧	%٣٠	الاولى
٥	البذل والتضحية	٦	%١١	الثالثة
٦	التعاون والتعاضد	٣	%٥	السادسة
٧	التكافل الاجتماعي	٥	%٩	الرابعة
٨	السلم المجتمعي	٤	%٧	الخامسة
المجموع		٥٦	%١٠٠	

ويفيد الجدول رقم (٣) بان: فئة (الحياء والآداب العامة) حلت أولى بنسبة ٣٠% ومجموع (١٧) تكراراً، من أصل (٥٦) مخالفة سجلتها الدراسة لإذاعة الألباب، حلت بعدها (الصدق والأمانة) ثانية بنسبة ٢١% وعدد ١٢ تكراراً، ومن ثم (الإيثار)، و(البذل والتضحية) ثالثة، بنسبة ١١% وعدد (١١) تكراراً لكل منهما، و(التكافل الاجتماعي) رابعة بنسبة ٩%، وعدد (٥) تكرارات، و(الكرم والسخاء)، و(التعاون والتعاضد) أخيرتين، بنسبة ٥%، وعدد (٣) تكرارات فقط لكل منهما، وهو ما يشير إلى كون (الحياء والآداب العامة) و(الصدق والأمانة) قد جرى تجاوزهما بشكل كبير من قبل الإذاعة.

٣- **إذاعة سومر**: تبث مواد برامجها على مدار ٢٤ ساعة في اليوم، يتسم الأداء الإعلامي فيها بالطابع الترفيهي، إذ تتجسد برامجها من حيث الوظيفة الترفيهية عبر تخصيص مساحات زمنية واسعة من بثها اليومي لبرامج ذات طبيعة تفاعلية مع المستمعين

والمشاركين عبر الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية حيث تقدم برامج المسابقات والأسئلة وطلبات الأغاني والمنوعات، فضلاً عن الأوقات المخصصة لتقديم الأغاني المنوعة.

جدول رقم (٤) يبين مخالفة اذاعة (سومر) للقيم الاجتماعية

ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٦	%١٥	الثانية
٢	الإيثار	٣	%٨	الخامسة
٣	الكرم والسخاء	٢	%٥	السادسة
٤	الحياء والآداب العامة	١٤	%٣٥	الاولى
٥	البذل والتضحية	٤	%١٠	الرابعة
٦	التعاون والتعاضد	٢	%٥	السادسة
٧	التكافل الاجتماعي	٤	%١٠	الرابعة
٨	السلم المجتمعي	٥	%١٢	الثالثة
المجموع		٤٠	%١٠٠	

حلت إذاعة (سومر) في المرتبة الثالثة في الإذاعات المخالفة للقيم الاجتماعية، ويفيد الجدول رقم (٤) بان: فئة (الحياء والآداب العامة) فيها أولى بنسبة ٣٥% واجمالي (١٤) تكراراً، و(الصدق الأمانة) ثانية بنسبة ١٥%، و(السلم المجتمعي) ثالثة بنسبة ١٢% وعدد (٥) تكرارات، و(البذل والتضحية) و(التكافل الاجتماعي) رابعة بنسبة ١٠% وعدد (تكرارات)، لكل منهما، و(الإيثار) خامسة، بنسبة ٨% وعدد (٣) تكرارات، و(الكرم والسخاء)، و(التعاون والتعاضد) أخيرتين، بنسبة ٥% وتكرارين أثنين فقط، لكل منهما.

ب: الإذاعات المخالفة لقسم من القيم الاجتماعية

٤- إذاعة العهد: اظهرت نتائج الدراسة الميدانية وقوع اذاعة العهد ضمن المستوى الثاني من توصيف مخالفات القيم الاجتماعية، بمخالفتها لقسم من تلك القيم.

جدول رقم (٥) يبين مخالفة اذاعة (الاتجاه) للقيم الاجتماعية				
ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٧	%٣٠	الاولى
٢	الإيثار	١	%٤	الخامسة
٣	الحياء والآداب العامة	٢	%٩	الرابعة
٤	البذل والتضحية	٢	%٩	الرابعة
٥	التعاون والتعاضد	٢	%٩	الرابعة
٦	التكافل الاجتماعي	٣	%١٣	الثالثة
٧	السلم المجتمعي	٦	%٢٦	الثانية
المجموع		٢٣	%١٠٠	

وحلت في المرتبة الرابعة في تسلسل الاذاعات المخافة للقيم الاجتماعية بشكل عام، بإجمالي (٢٣) تكراراً، وهو ما يظهره الجدول رقم (٥)، الذي كانت فئة (الصدق والأمانة) فيه بالمرتبة الأولى بنسبة ٣٠% وعدد (٧) تكرارات، و(السلم المجتمعي) ثانية بنسبة ٢٦% واجمالي (٣) تكرارات، و(التكافل الاجتماعي) ثالثة بنسبة ١٣%، وعدد (٣)تكرارات، و(الحياء والآداب العامة)، و(البذل والتضحية)، و(التعاون والتعاضد)، رابعة بنسبة ٩% وتكرارين اثنين لكل منها، و(الايثار) اخيرة بنسبة ٤% وتكرار واحد فقط، الأمر الذي يعكس ضرورة عناية الاذاعات العراقية بجوانب الصدقية.

٥- **اذاعة الوطن:** دينية تبث مواد برامجها على مدار (١٢) ساعة، وتبدأ بثها في الساعة (٩:٠٠) صباحاً، لينتهي عند الساعة (٩:٠٠) مساءً، ويتسم الأداء الإعلامي للإذاعة بالطابع التربوي الديني، إذ ان اغلب برامجها تتجسد بالتثقيف من حيث الوظيفة، عبر تخصيص مساحات زمنية واسعة من بثها اليومي لبرامج النصح والإرشاد.

جدول رقم (٦) يبين مخالفة اذاعة (الوطن) للقيم الاجتماعية				
ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٧	٥٠%	الأولى
٢	الحياء والآداب العامة	٣	٢٢%	الثانية
٣	البذل والتضحية	١	٧%	الرابعة
٤	التعاون والتعاضد	١	٧%	الرابعة
٥	السلم المجتمعي	٢	١٤%	الثالثة
المجموع		١٤	١٠٠%	

ووقعت الاذاعة في المرتبة الخامسة، وبيين الجدول رقم (١٤) بان: فئة (الصدق والأمانة) حلت اولى بنسبة ٥٠% وعدد (٧) تكرارات، و(الحياء والآداب العامة) ثانية بنسبة ٢٢% وعدد (٣) تكرارات، و(السلم المجتمعي) ثالثة بنسبة ١٤% وتكرارين اثنين، و(البذل والتضحية)، و(التعاون والتعاضد)، اخيرة بنسبة ٧% وتكرار واحد فقط لكل منهما، وهي نتيجة مقلقة للغاية، بالقياس الى طابع الاذاعة المعلن التربوي والديني.

٦- **اذاعة آسيا:** تبث مواد برامجها اليومية على مدار (١٨) ساعة، ويتسم أدائها الإعلامي بالطابع الترفيهي، إذ تُصنف أغلب برامجها ضمن الوظيفة الترفيهية، التي تغلب فيها البرامج والفواصل الغنائية، كما تخصص الإذاعة مساحات زمنية واسعة من بثها اليومي لبرامج ذات طبيعة تفاعلية مع المستمعين والمشاركين عبر الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية

جدول رقم (٧) يبين مخالفة اذاعة (آسيا) للقيم الاجتماعية				
ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٣	%٢٥	الثانية
٢	الحياء والآداب العامة	٧	%٥٨	الاولى
٣	السلم المجتمعي	٢	%١٧	الثالثة
المجموع		١٢	%١٠٠	

ويبين الجدول رقم (٧) بان: (الحياء والآداب العامة) قد حلت في المرتبة الأولى، بنسبة ٥٨% وعدد (٧) تكرارات، و(الصدق والأمانة) ثانية، بنسبة ٢٥% وعدد (٣) تكرارات، و(السلم الاجتماعي) اخيرة بنسبة ١٧% وبتكرارين فقط، الأمر الذي يعكس قدر آثر التنافس الانتخابي والسياسي على الخطاب الإعلامي للإذاعة العراقية، ودورها في مخالفة القيم الاجتماعية بالنتيجة.

٧- **إذاعة الموقف:** منوعة ذات طابع ديني، تبث مواد برامجها على مدار (١٨) ساعة في اليوم، وتبرز وظيفتها الاخبارية في النشرات والمواجيز الإخبارية، التي تتناول ابرز الأحداث السياسية والاقتصادية والرياضية فضلاً عن الفقرات التثقيفية.

جدول رقم (٨) يبين مخالفة اذاعة (الموقف) للقيم الاجتماعية				
ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٦	%٥٥	الاولى
٢	الكرم والسخاء	٢	%١٨	الثانية
٣	الحياء والآداب العامة	١	%٩	الثالثة
٤	السلم المجتمعي	٢	%١٨	الثانية
المجموع		١١	%١٠٠	

ويشير الجدول رقم (٨) إلى ان: (الصدق والأمانة) حلت في المرتبة الأولى، بنسبة ٥٥% وعدد (٦) تكرارات، ومن ثم (الكرم والسخاء)، و(السلم المجتمعي) ثانية بنسبة ١٨%،

و(الحياء والآداب العامة) أخيرة بنسبة ٩% وبتكرار واحد فقط، وقد يعود ذلك إلى طبيعة تلك الإذاعة وتوجهاتها.

٨- **إذاعة صوت العهد:** دينية تبث مواد برامجها على مدار (١٧) ساعة في اليوم، ويتسم الأداء الإعلامي للإذاعة بالطابع التربوي الديني، إذ إن اغلب برامجها تتجسد بالتثقيف من حيث الوظيفة عبر تخصيص مساحات زمنية واسعة من بثها اليومي لبرامج النصح والإرشاد.

جدول رقم (٩) يبين مخالفة اذاعة (صوت العهد) للقيم الاجتماعية

ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٥	%٥٦	الأولى
٢	البذل والتضحية	٢	%٢٢	الثانية
٣	التعاون والتعاضد	٢	%٢٢	الثانية
المجموع		٩	%١٠٠	

وبالنظر إلى الجدول رقم (٩) فان: (الصدق والأمانة) حلت في المرتبة الأولى من بين القيم الاجتماعية التي خالفتها الإذاعة، وبنسبة ٥٦% وعدد (٥) تكرارات، فيما كانت فئتا (البذل والتضحية)، و(التعاون والتعاضد) أخيرتين، بنسبة ٢٢% وتكرارين اثنين، لكل منهما، وهي نتيجة قد تتقاطع مع طبيعة برامج تلك الإذاعة.

٩- **إذاعة الرأي العام:** مختصة بتقديم المادة الإخبارية، وتُخصص الإذاعة وقتها لتقديم النشرات الإخبارية، والتي تبث على رأس كل ساعة، وتركز من خلالها على تغطية مستجدات الأخبار المحلية على الصعيد السياسي والأمني والاقتصادي والاجتماعي والخدمي وغيره.

جدول رقم (١٠) يبين مخالفة اذاعة (الرأي العام) للقيم الاجتماعية

ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٣	%٤٣	الاولى
٢	الإيثار	١	%١٤	الثالثة
٣	الكرم والسخاء	١	%١٤	الثالثة

٣	البذل والتضحية	٢	%٢٩	الثانية
المجموع		٧	%١٠٠	

ويظهر الجدول رقم (١٠) بان: (الصدق والأمانة) اتت في المرتبة الأولى بنسبة ٤٣% وعدد (٣) تكرارات، وكانت فئة (البذل والتضيحة)، ثانية بنسبة ٢٩% وتكرارين اثنين، فيما نزلت فئتا (الإيثار) و(الكرم والسخاء)، أخيرتين بنسبة ١٤% وتكرار واحد فقط، لكل منهما، وهي نتيجة لا تتوافق مع القيم الاخبارية التي تحث على الالتزام بالصدقية والموضوعية.

١٠- **إذاعة أور**: منوعة تبث مواد برامجها اليومية على مدار (٢٠) ساعة، وتصنف أغلب برامجها ضمن الوظيفة الترفيهية، التي تغلب عليها البرامج والفواصل الغنائية، كما تخصص الإذاعة مساحات زمنية واسعة من بثها اليومي لبرامج ذات الطبيعة التفاعلية.

جدول رقم (١١) يبين مخالفة اذاعة (أور) للقيم الاجتماعية

ت	ف	ك	%	المرتبة
١	الصدق والأمانة	٣	%٥٠	الاولى
٥	البذل والتضحية	٢	%٣٣	الثانية
٨	السلم المجتمعي	٢	%٣٣	الثانية
المجموع		٦	%١٠٠	

ويشير الجدول رقم (١١) ألى ان: (الصدق والأمانة) حلت أولى بنسبة ٥٠% وعدد (٣) تكرارات، فيما كانت (البذل والتضحية)، و(السلم المجتمعي) في المرتبة الأخيرة من بين القيم الاجتماعية التي خالفتها الاذاعة بنسبة ٣٣% تكرارين اثنين، لكل منهما، وهو ما يتطابق مع المعطيات السابقة التي ظهرت مع اكثر الإذاعات التي خالفت تلك القيم.

ج: الإذاعات المخالفة للقيمة الاجتماعية الواحدة:

١١- بينت الدراسة الميدانية مخالفة عشر إذاعات عراقية للمستى الثالث من توصيف مخالفة القيم الاجتماعية، بخالفتها لقيمة واحدة فقط.

الجدول رقم (١٢) ويبين الإذاعات المخالفة للقيمة الاجتماعية الواحدة							
ت	الاذاعة	القيم الاجتماعية التي جرت مخالفتها					المجموع
		الصدق والأمانة	الحياء والآداب العامة	البذل والتضحية	التعاون والتعاضد	السلم المجتمعي	
١	الرشيد	٢					١٥
٢	المدى	١					
٣	آفاق					١	
٤	أريدو		٣				
٥	المسرة	٣					
٦	نوا				١		
٧	ديموزي			١			
٨	البلاد	١					
٩	النجباء					١	
١٠	الخالدون	١					
ك		٨	٣	١	١	٢	
%		%٥٣	%٢٠	%٧	%٧	%١٣	

ويؤشر الجدول رقم (١٢) وكانت إذاعة (أريدو) بعدد (٣) تكرارات، في فئة: (الحياء والآداب العامة)، واذاعة (المسرة) بذات التكرارات في فئة: (الصدق والأمانة)، واذاعة (الرشيد) بتكرارين لفئة: (الصدق والأمانة)، وإذاعات (المدى) و(البلاد) و(الخالدون) بتكرار واحد فقط لكل منها لفئة: (الصدق والحياء)، و(آفاق) و (النجباء) بتكرار واحد لكل منهما لفئة: (السلم المجتمعي)، و(ديموزي) بتكرار واحد لفئة: (البذل والتضحية).

المحور الثاني: القيم الاجتماعية التي جرى مخالفتها من قبل الإذاعات العراقية:

حلت في المرتبة الأولى فئة (الصدق والأمانة) بوصفها القيمة الاجتماعية الأكثر مخالفة من قبل الإذاعات العراقية، بنسبة ٢٩% ومجموع (٧٢) تكراراً، تلتها ثانية (الحياء والآداب العامة)، بنسبة ٢٥% وعدد (٦٤) تكراراً، و(السلم المجتمعي) ثالثة بنسبة ١٢%، وعدد (٣١) تكراراً، و(البذل والتضحية) رابعة بنسبة ٩% وعدد (٢٣) تكراراً، و(التكافل الاجتماعي) خامسة بنسبة ٨%، وعدد (٢٠) تكراراً، و(الايثار) سادسة، بنسبة ٧% وعدد (١٦) تكراراً، و(التعاون والتعاضد) سابعة، بنسبة ٦%، وعدد (١٥) تكراراً، و(الكرم والسخاء) أخيرة، بنسبة ٤%، وعدد (١٠) تكرارات.

الشكل رقم (٤) ويبين القيم الاجتماعية التي جرت مخالفتها

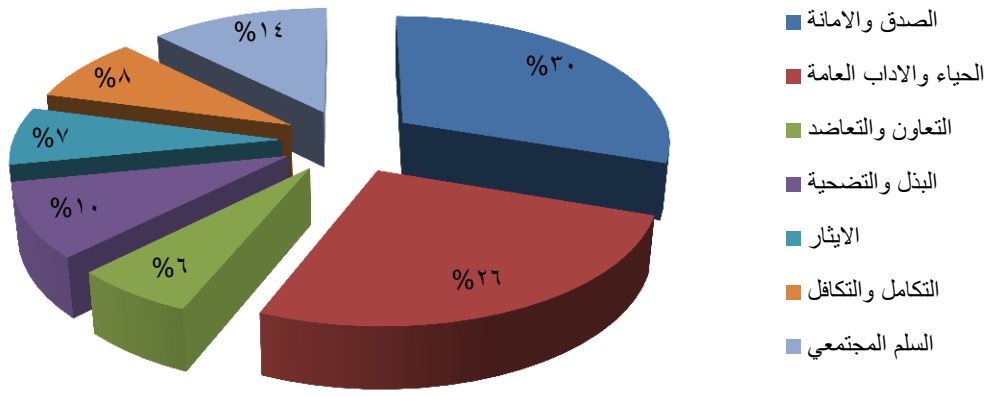

ويفيد الشكل رقم (٤) بان قيمتي (الصدق والأمانة)، و(الحياء والآداب العامة)، قد استحوذتا على مساحة كبيرة من اجمالي مخالفات القيم الاجتماعية من قبل الإذاعات العراقية، في وقت تؤكد القيم الاخبارية ومواثيق العمل الإعلامي على ان تكون الصدقية والموضوعية والتزام الحياء وحفظ الاداب العامة من بديهيات العمل الإعلامي، الامر الذي يعكس خطورة هذه النتائج على العمل الاذاعي نفسه، ناهيك عن مخالفته الواضحة للقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، في حين كانت مساحة (السلم المجتمعي) كبيرة كذلك، وهو ما ينوه بانعكاس

خطابات الصراع الانتخابي والمكاسب السياسية والاستحواذ على السلطة في العمل الإعلامي، وأثر ذلك كله في الاستقرار السلمي المحلي.

الاستنتاجات

١- عكست التغيرات الامنية والسياسية المتمثلة بإعلان تحرير الاراضي العراقية بالكامل، ومن ثم عودة الصراع السياسي بعدها بفترة قصيرة، تحضيراً للانتخابات التشريعية في البلاد أثرها في حجم مخالفة الإذاعات العراقية للقيم الاجتماعية، جراء تأثر تلك الاذاعات بتداعيات هذا الصراع.

٢- مثلت المستجدات التقنية التي تطلبت مواكبة فورية للبيئة الإعلامية العراقية من قبل تلك الإذاعات ضغطاً على آليات الانتاج البرامجي، وبما وفر مجالاً لتجاوز المعايير المهنية بهدف توفير اكبر قدر من المستمعين والمشاركين، وادى الى مخالفة القيم الاجتماعية السائدة.

٣- لم تحل الطبيعة البرامجية للإذاعات ومجال تخصصها دون ارتكاب الإذاعات لمخالفات القيم الاجتماعية، فكانت الإذاعات ذات الطابع الترفيهي أو التثقيفي أو الديني والتوجيهي كلها مخالفة للقيم الاجتماعية اغلبها مخالفة لتلك القيم، وهذا ما يظهر اثر الضغوط السياسية والامنية والتقنية في انتاج برامج تلك الإذاعات.

٤- على الرغم من حث المعايير المهنية لجوانب الصدقية والموضوعية ومراعاة الآداب العامة، إلا ان قيمتي: (الصدق والأمانة)، و(الحياء والآداب العامة)، قد استحوذتا على مساحة المخالفة الأكبر نسبة إلى المخالفات للقيم الستة المتبقية، وهو ما ينوه بالتحديات الكبيرة التي تواجهها مصداقية العمل الإذاعي في العراق بشكل عام.

٥- كانت قيمة (السلم المجتمعي) بمرتبة متقدمة، وهو ما بين اثر تلك المخالفات في مستقبل السلم الأهلي المحلي في ظل التغيرات المتسارعة التي تشهدها البلاد.

التوصيات:

١- توصي الدراسة بضرورة اتباع الاجراءات القانونية اللازمة تجاه الإذاعات المخالفة للقيم الاجتماعية، ضمن سقف المعايير الدولية، الضامنة لحريات التعبير.

٢- ضرورة تأهيل القائمين على التخطيط البرامجي الإذاعي على ادوات ومناهج مواكبة التطورات التقنية في البيئة الإعلامية، وتوظيفها في مجال تطوير الاداء الإذاعي، من دون خرق المعايير المهنية.

٣- العمل على اعادة النظر في مجال توظيف عناصر الاثارة الصحفية لأهداف ترتبط بزيادة اعداد المستمعين والمشاركين، بصرف النظر عن الالتزام بقيم الأمانة والصدق وصيانة الآداب العامة.

٤- توفير ضمانات استقلالية العمل الإذاعي من المجموعات النافذة في المجتمع العراقي، وبما يؤمن عدم توظيفها ادوات في الصراع السياسي والاستحواذ على السلطة.

٥- تبني الجوانب المرتبطة بالسلم المجتمعي كقيمة اجتماعية رئيسة من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومنها الإعلام، في ظل التغيرات السياسية والامنية التي تشهدها البلاد.

قائمة المصادر :

١- باكلي ستيف واخرون (٢٠١١)، دور الاعلام في اخضاع الحكومة للمساءلة، القاهرة، المركز القومي للترجمة.

٢- بسيوني، احمد غفار (٢٠١٨)، الاعلام الرقمي الجديد، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة.

٣- الجندي، تهامة (٢٠١٥)، الاعلام العربي – قلق الهوية وحوار الثقافات، دمشق، دار نينوى.

٤- الدقس، محمد عبد المولى (١٩٨٧)، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، عمان، دار وائل للنشر.

٥- الحديدي، منى سعيد وعلي، سلوى امام (٢٠٠٦)، الاعلام والمجتمع، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٦- راضي، وسام فاضل (٢٠١٠)، الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، دار النهرين.

٧- الشاري، طارق (٢٠١٠)، الاعلام الإذاعي عمان، دار اسامة.

٨- طلب، محمد نبيل (٢٠٠٩)، البرامج التعليمية والثقافية بالإذاعة والتلفزيون، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

٩- الكعبي، رعد جاسم وحميد، شريف سعيد، (٢٠١٣)، تعرض طبقات المجتمع العراقي للراديو وعلاقته بوسائل الاعلام الأخرى المؤتمر العلمي السابع لكلية الإعلام بغداد، جامعة بغداد.

١٠- اللبان، شريف درويش وعبد المقصود، هشام عطية (٢٠٠٨)، مقدمة في مناهج البحث الإعلامي القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع.

١١- محفوظ، محمد (٢٠٠٠)، الحضور والمثاقفة – المثقف العربي وتحديات العولمة، الكويت، عالم المعرفة.

١٢- محمود، عيسى (٢٠١٣)، الاذاعة والبرامج الجماهيرية، عمان، دار الزهران.

١٣- الموسوي، سالم روضان (٢٠١٥)، جريمة اثارة الفتنة الطائفية، بغداد، مكتبة الصباح.

١٤- الوردي، زكي حسين (٢٠١٣)، المعرفة المعلوماتية – مهارات التعامل مع المعلومة، بغداد، شركة الانس للتوزيع والطباعة.

English Reference

- 1-Steve Buckley and others (2011), the role of the media in holding the government accountable, Cairo, National Center for translation.
- 2-Bassiouni, Ahmed Ghaffar (2018), the new digital media, Alexandria, University Youth Foundation.
- 3-Al-Jundi, Tihama (2015), Arab media – the concern of identity and the dialogue of cultures, Damascus, Dar Ninawa.
- 4-Al-duqs, Mohammed Abdul Mawla (1987), social change between theory and practice, Amman, Wael publishing house.
- 5-Al-Hadidi, Mona said and Ali, Salwa Imam (2006), media and society, Cairo, the Egyptian-Lebanese House.
- 6-Radi, Wissam Fadel (2010), radio and television in Iraq, Baghdad, Dar Al-Nahrain.
- 7-al-Shari, Tariq (2010), radio media Oman, Dar Osama.
- 8-Talab, Mohamed Nabil (2009), educational and cultural programs on radio and television, Cairo, Arab publishing and distribution house.
- 9-Al-Kaabi, Raad Jassim and Hamid, Sharif said, (2013), the layers of Iraqi society are exposed to the radio and its relationship with other media, the seventh scientific conference of the Faculty of media Baghdad, University of Baghdad.
- 10-Al-Labban, Sherif Darwish and Abdel Maqsoud, Hisham Attia (2008), introduction to media research methods Cairo, Arab publishing and distribution house.

- 11-Mahfouz, Mohammed (2000), attendance and erudition – the Arab intellectual and the challenges of globalization, Kuwait, the world of knowledge.
- 12-Mahmoud, Isa (2013), radio and mass programs, Amman, Dar Al-Zahran.
- 13-al-Mousawi, Salem Roudan (2015), the crime of inciting sectarian strife, Baghdad, al-Sabah library.
- 14-wardi, Zaki Hussein (2013), Information Literacy – information handling skills, Baghdad, Alans distribution and printing company.